علوم القرآن

الدرس الثاني عشر

❖ **كيف وصلنا القرآن؟**

وصلنا بالتواتر.

❖ **موضوع جمع القران والمراد بالجمع:**

على معنيين:

- **الحفظ**
- **الكتابة في مكان واحد.**

المعنى الأول الحفظ: كان جبريل عليه السلام يعارضه إياه صلى الله عليه وسلم في كل عام مرة في رمضان، وقد عارضه اياه في العام الذي توفي فيه صلى الله عليه وسلم مرتين.

✓ **الذين نص عليهم صلى الله عليه وسلم أنهم من الحفاظ:**

- **عبد الله بنُ مسعود**
- **سالم مولى أبِي حذيفة**
- **معاذ بن جبل**
- **أبي ابن كعب أقرا الصحابة واحفظهم لكتاب الله عز وجل.**
- **زيد ابن ثابت الجامع الكاتب للمصحف في عهد ابي بكر وناسخه في عهد عثمان ابن عفان.**
- **ابو الدرداء**
- **ابو زيد ابن السكن**

✓ **قبل هؤلاء يوجد الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم وأمهات المؤمنين خاصة عائشة وأم سلمة وحفصة رضي الله عنهن**

✓ **الله عز وجل تكفل بحفظ القران.**

✓ **المعنى الاول وهو حفظ القرآن الكريم موجود إلى يومنا هذا وهو من خصائص هذه الأمة**

المعنى الثاني كتابة القرآن وتدوينه:

الجمع مر بثلاث مراحل:

1. **مرحلة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم :**

✓ **أي أن القران كُتب ودُوِّن في عهده صلى الله عليه وسلم، ومعناه كتابة القرآن وتدوينه وكان مفرقا في أماكن ووسائل مختلفة فقد اتخذ صلى الله عليه وسلم**

عددا من الصحابة فكان إذا نزل عليه صلى الله عليه وسلم شيء من القرآن يتكفلون بالكتابة والتدوين.

- ✓ عُرفوا أنهم كتّابو الوحي وأفضلهم وأعلاهم درجة وأكثرهم أمرا من النبي صلى الله عليه وسلم هو علي أبن ابي طالب وأبي بن كعب ومعاوية بن أبي سفيان وزيد بن ثابت.
- ✓ قد كتب أيضا بقية الخلفاء الأربعة لكن ليس كعلي وكذلك يوجد المغيرة زبير ابن العوام...
- ✓ روي عن عثمان كان اذا نزل عليه الوحي صلى الله عليه وسلم يدعو بعض من كان يكتبه فيقول ضعوا هذه في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا.
- ✓ وقد كانوا يكتبون على كل ما أتيح لهم مثل جريد النخل واللخاف والرقاع...
- ✓ وهذا الجمع كان مرتب الآيات أما السور ففيه الخلاف ولم يكن هذا الجمع في مصحف واحد.

- توفي صلى الله عليه وسلم والقرآن مكتوب في صُحف.
- القرآن الكريم كان محفوظا في الصدور ولم تدعو الحاجة الى جمعه في مصحف واحد لأنه صلى الله عليه وسلم كان يترقب نزول الوحي من حين لأخر لعله يأتي ما ينسخ ما نزل قبل فلم يُؤمر ولم يَأمر أحدا بجمعه.

وفي هذه الفترة هو الجمع الحقيقي.

الدرس الثالث عشر:

باقي درس الأول

2. الجمع في عهد ابي بكر رضي الله عنه:

وهذا هو الجمع الحقيقي

- أسباب هذا الجمع:

- ✓ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت بعض قبائل العرب وذلك أن منهم من ظنّ أن الاسلام انتهى مع وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. والسبب الثاني انهم جحدوا الزكاة فتجهز الخليفة رضي الله عنه لقتالهم وجهز الجيوش لحربهم وسماهم المرتدّين وبذلك سميّت غزوة ال اليمامة في السنة 12 للهجرة.
- ✓ ضمت هذه الغزوة جمعا من الحفاظ واستشهد منهم 70 قارئا وحافظا لكتاب الله فأمر ابو بكر الصديق زيد بن ثابت رضي الله عنهما أن يتتبع القرآن يجمعه وقد كان من كتَّاب الوحي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

- ✓ فتتبع القرآن يجمعه من صدور الرجال ومن العُسب واللِّخاف.
- ✓ امر ابو بكر الصديق عمر وزيد بالجلوس امام المسجد فمن جاء بشاهدين بشيء من كتاب الله فيكتبانه.
- ✓ قيل رجلين وقيل حفظ وكتابة في نفس الوقت عند الرجل الواحد أو يشهدان بأن ذلك كان في العرضة الأخيرة حين عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل رضي الله عنه.
- ✓ كانت الصحف عند ابي بكر حتى وفاته ثم عند عمر حياته ثم عند حفصةَ بنتِ عمر رضي الله عنهم .

الخلاص: ابو بكر من أمر بجمع القرآن في مصحف واحد.

وهذا هو الجمع الحقيقي أي أن القرآن كان مفرّق الآيات والسور فجُمع في موضع واحد مع غاية التثبت والتدقيق وكان ذلك بمشورة عمر وكتابة زيد .

هذا الجمع كان مقتصرا على ما لم تنسخ تلاوته.

المرحلة الثالثة: في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان

- ✓ كثرت الفتوحات وتفرّق القراء من الصحابة وكبار التابعين في الأمصار واختلفت أوجه القراءة وذلك باختلاف الأحرف التي نزل عليها القرآن وكلها صحيح وكلها قد قرأ بها النبي صلى الله عليه وسلم.
- ✓ فكان الصحابي يُقرئ القوم الذين وفد اليهم وكان يختار أحد هذه الأحرف تيسيرا للناس.
- ✓ وكان المتعلمون للقرآن يجتمعون في بعض الغزوات أو الحج فيتعجبون من القراءات الأخرى ولا يدرون عن باقي القراءات حتى بدأت تظهر بوادر الفتنة والخلاف فدعى عثمان رضي الله عنه الصحابة ليكتُبوا للناس كتابا واحدا يكون إماما ومتَّبَعا حتى يقطع الخلاف فأرسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فحصل ذلك .
- ✓ وهذا الحل كان بمشورة من الصحابة فقام بتكوين لجنة كلفها بهذا الامر وكان فيها زيد ابن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام رضي الله عنهم.

- ✓ وقال عثمان للرهط القريشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا المصاحف وفُرغوا من المصحف كتب عثمان الى اهل الأمصار اني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم وكان هذا في اواخر سنة 24 واوائل سنة 25 .

خلاصة: الفرقة والاختلاف بين المسلمين في القراءة وتفضيل هذه القراءة عن الأخرى فكان الاجماع من الصحابة على نسخ القرآن على مصحف واحد ونسخ واحد وكان بعمل لجنة كلفها الخليفة عثمان رضي الله عنه حيث انهم نسخوا المصحف الإمام وجعلوه على حرف قريش وعلى ما وافق حرف قريش من الحروف.

الدرس الرابع عشر:

- ✓ القراءة بالأحرف السبعة ليست واجبة.
- ✓ الواجب تواتر النقل ببعض هذه الأحرف السبعة التي تبين مراد الله عز وجل وتبيّن كلامه سبحانه وتعالى.
- ✓ ما وصلنا هو ما كان موافقا لحرف قريش والذي نزل القرآنُ أصالة به ثم نزلت الأحرف الباقية للتوسعة على الأمة ولعِلّة عدم الاختلاف في ذلك الزمان وحتى لا يتعلموا ويبذلوا مجهودا في تتبع الألفاظ دون المعاني.
- ✓ ولقد ذهبت هذه العلة ولم يعد المسلمون في حاجة ضرورية إلى التنوع لأن القرآن بهذه الألفاظ التي وصلتنا تكفينا لبيان مراد الله عز وجل.
- ✓ الأشهر أن عدد المصاحف التي نسخها عثمان رضي الله عنه خمس نسخ.
- ✓ أما الصحف التي أعادها إلى ام المؤمنين حفصة، بقيت عندها حتى ماتت رضي الله عنها ثم غُسلت غسلا سدا لذريعة ظهورها بين الناس والفتنة.

الفرق بين جمع عثمان وجمع ابو بكر رضي الله عنهما

- **أولا الباعث:**
  - في عهد ابي بكر: خشية ذهاب القرآن بذهاب حفاظه
  - في عهد عثمان رضي الله عنه هو كثرة الاختلاف في وجوه القراءة وتأكده من وقوع الفتنة بين المسلمين.
- **الجمع:**
  - جمع ابي بكر كان نقلا لما تفرق في الادوات والالواح و...

- جمع عثمان كان نسخا له على حرف واحد وهدفه قطع دابر الفتنة وتحصين القرآن من دخول الزيادة فيه والتحريف.

- النسيان جائز على النبي صلى الله عليه وسلم في ما لا يُخل بالوحي ولا يخل بالتبليغ.

الدرس الخامس عشر:

مسألة الأحرف السبعة:

- ✓ نزل القرآن على سبعة أحرف:
- ✓ القرآن بدْءا نزل على حرف واحد.
- ✓ ثم استزاده الرسول صلى الله عليه وسلم حتى انتهي الى سبع فدل هنا على أن العدد مقصود.
- ✓ نزلت الأحرف السبع بطلب من النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن علّمه الله عز وجل على حرف واحد.
- ✓ لا يتغير معنى الآية لو قُرأت بالأحرف السبع يعني المعاني واحدة والأحرف متغيرة.

تُثبت الأحاديث أن نزول القرآن على سبعة أحرف لحكمة وهي التيسير على الامة التي عاينت التنزيل.

- ✓ فلا يتعلم كل عربي لغة جديدة غير اللغة التي نشأ عليها والله تعالى أعلم.
- ✓ ثم لمّا ذهبت العِلَّة بقي القرآن على حرف واحد.
- ✓ كل قول لا يراعي هذه الحكمة ويأتي بتوضيح في حقيقته عسر، فهو مردود.
- ✓ مسألة الأحرف السبعة ثابتة وبلغت حد التواتر وهي أحاديث صحيحة بالإجماع لا نشك فيها فهي قطعية الثبوت لكن ظنية الدلالة فالموضوع من جهة المعنى اجتهادي.

✓ المسلم ليس مطالبا بتعلمها جميعا لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلّم الصحابة كل الأحرف وإنما علم كل صحابي حرفا واحد بما يناسب المقام والحكمة من عند الله عز وجل والله اعلم.

الدرس السادس عشر:

اكمال لموضوع الأحرف السبعة:

أقوال حول هذه المسألة:

الطائفة الأولى: لم يذكروا قولا واضحا في المسألة

- قالت طائفة أن العدد غير مراد.

↩ وهذا ضعيف لأن العدد مقصود ولا شك فيه لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

- مسألة العدد من المشكل الذي يدرى معناه.

الطائفة الثانية: هذه الأحرف تتعلق بالمعاني لا بالألفاظ.

قالوا المراد أمر وزجر وحلال وحرام ومحْكم ومتشابه وأمثال.

وقال بعضهم وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وأمثال واحتجاج

↩ قول منكر وباطل وفاسد لأنه لا يجوز أن يقال أن نفس الآية بوجه تُحلل وبوجه تُحرم و ليس فيه تيسير للأمة.

الطائفة الثالثة: الأحرف السبعة هي الوجوه التي يقع بها التغاير والاختلاف في الكلمات القرآنية ولا يخرج عنها وقد اتفقوا على أنها سبعة

أي تقع بعض الكلمات وهي بنفس المعنى قد تصل الى اقصى حد سبع كلمات.

- الوجه الأول: قد تتغير الحركات دون تغير المعنى كقوله تعالى "ويـأمرون الناس بالبُخل"
- الوجه الثاني اختلاف الحركات مع تغير في المعنى.

كقوله تعالى "فتلقى آدمُ من ربه كلماتٍ."

وفي قراءة " فتلقى آدمَ من ربه كلماتٌ."

- الوجه الثالث: اختلاف الحروف بتغير المعنى لا الصورة كقوله تعالى "هنالك تبلو" وفي قراءة "هنالك تتلو"

- **الوجه الرابع: اختلاف الحروف ولكن بتغير الصورة فقط كقوله تعالى "اهدانا الصراط المستقيم"**

وفي قراءة "اهدنا السراط المستقيم".

- **الوجع الخامس: الاختلاف في المعنى والصورة**

كقوله تعالى "فاسعوا" وفي قراءة أخرى "فامضوا"

- **الوجع السادس: تقديم وتأخير**

كقوله تعالى "فيَقتلون ويُقتلون" وفي قراءة اخرى "فيُقتلون ويقتلون".

- **الوجه السابع: الزيادة والنقصان**

كقوله تعالى "وأوصى" وفي قراءة اخرى "ووصّى

- **عموما لا تغيّر في المعنى إلا في قليل وتُفسر الآية بالوجهين اذا تغير المعنى فلا يوجد تضاد ابدا في هذه التوجيهات.**
- **لكن هذا المذهب انتُقدى لأنه يعتمد على استقراء القرآن ومعرفة القراءات وما ترجع اليه من الوجوه.**

هذا التفسير فيه مراعات للغات ولهجات العرب حين نزول القرآن ولكن فيه اشكالات :

- ✓ **فالأمثلة التي ذكرها العلماء فيها من القراءات الشاذة والضعيفة فلا يصح هذا التوجيه الا بالاستعانة بالأقوال الشاذة والمنكرة احيانا وبعض الأمة قد لايفرق بين هذه القراءات ويَشقُّ عليه ذلك فقالوا هذا ليس فيه تيسير للأمة.**
- ✓ **والعرب لم يكونوا يحسنون الكتابة ولا القراءة والوجوه هذه تتعلق في الغالب بطريقة الخط وباختلاف صورة الكتابة للكلمة وفوق هذا القول لم يُذكر عند احد الصحابة او التابعين إنما جاء بعدهم.**

الطائفة الرابعة :

القول الاول: قالت ان المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب إما في القرآن ككل وإما في الكلمة في بعض كلمات.

أي القرآن مكوّن من سبعة أحرف

اعتُرض على كلامه أن القارئ ليس مُخيَّرا فاذا كان اكثر القرآن بلغة قريش اذًا على القارئ ان يقرا بجميع الاحرف لأنها متفرقة في القرآن ليست في كلمة واحدة.

↩ فعلى القارئ أن يعرف كل هذه اللغات وهذا فعل فيه مشقة على الناس.

القول الثاني: داخل هذا المسار هو قول كثير من المحققين من أهل العلم وعلى رأسهم ابن جرير الطبري:

أنها سبع لغات في المعنى الواحد لأن العرب كانوا متباينين في الألفاظ كقول احدكم "هلُمَّ" و "تَعالى" فمن قرأ على حرف فلا يبحث عن غيره ويكتفي بهذا اللفظ.

↩ اعتُرض أيضا على هذا القول من باب أنه لا يُسعف في تخريج القراءات وتعليل وجودها واختلافها لأن الأحرف على هذا المعنى ليس لها صورة موحدة بينما القراءات المتواترة لها صورة واحدة وتختلف في النطق والأداء ومما ردوا به على هذا القول ان هشام بن حكيم قرشي فلا داعي لإنكار عمر عليه لأنه قرشي مثله.

اما قولهم القراءات المتواترة لها صورة واحدة فهذا يرجع الى مفهوم جمع القرآن على حرف واحد.

ولا يمكننا القطع في هذا الموضوع.

الخلاصة: أن الأحرف السبع التي رجحها اكثر العلماء ليست في المعنى بل في القراءة في الخطاب نفسه لكن الصورة مختلفة

الحكمة من الأحرف السبعة التخفيف والتيسير على الأمة.

ما الذي بقي من هذه الأحرف السبع :

ذُكر في هذه المسألة 3 أقوال:

1. بقاء حرف واحد من الاحرف السبعة وأبرز من انتصر لهذا القول ابن جرير لقول عثمان رضي الله عنه.
2. بقي من الاحرف السبعة ما يحتمله رسم المصحف وابرز من قال به ابن جرير ومعناه ان المصاحف كُتبت على حرف قريش ولكنهم قاموا من تجريد المصحف من الشكل والتنقيط.
   فكل كلمتين يجتمعان في الصورة جُوّز القراءة بكليهما.

خلاصة: والذي يظهر ان القول1 و2 لا خلاف بينهما فالقرآن كُتب ونُسخ على لفظ قريش لكنه كان محتملا لأكثر من حرف لما يتفق في الصورة والرسم.

3. نقله السيوطي وهو أن المصاحف العثمانية مُشتملة على الأحرف السبعة ولم يُهمل منها شيء ولكنه قول ضعيف.

❖ شروط القراءة الصحيحة:

- أن تكون متواترة أي بنقل الكافة عن الكافة
- أن توافق اللغة العربية ولو بوجه
- أن توافق رسم احد المصاحف العثمانية التي ارسلها للأمصار ومنها ما بقي عنده.

الدرس السابع عشر:

✓ ما وصلنا اليوم من قراءات متواترة فإنها تتضمن حرف قريش اصالة وتتضمن بعض الاحرف الستة التي وافقة رسم حرف قريش.

✓ من الخطأ القول بأن القراءات السبع هي الأحرف السبعة لأن القراءات ظهرت فيما بعد

❖ موضوع علم القراءات:

- القراءة

لغة: جمع قراءة

اصطلاحا: القراءة مذهب من مذاهب النطق بالقرآن الكريم يُنسب الى ائمة إحدى القراءات اذا اتفقت الروايات والطرق عنه.

- اما الرواية فهي ما نُسب الى الآخذ عن هذا الإمام سواء أخذ عنه مباشرة او اخذ عنه بواسطة.

✍ مثال : المباشر رواية قالون عن نافع او رواية حفص عن عاصم او ورش عن نافع.

الواسطة رواية الدوري عن ابي عمر البصري والحقيقة انها عن اليزيدي عن ابي عمر البصري لكن اشتهر الدوري اكثر فنسبت الرواية له.

- تحت الرواية الطريق وهو ما نُسب إلى الآخذ عن الراوي ولو نزل.

مثال رواية قالون عن نافع من طريق ابي نشيط.

- والوجه هو ما نُسب الى اختيار القارئ

مثال رواية قالون نجد المد المنفصل الوجه المقدم المد الطبيعي اما الوجه الثاني بالتوسط ب4 او 5 حركات .

- أما علم القراءات فهو العلم الذي يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطرق أدائها اتفاقا واختلافا.

✓ هذا العلم الشريف هو علم منقول بالأسانيد الصحيحة المتواترة عن علماء القراءات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

✓ كل علم اتصل بالقران فهو علم شريف

✓ علم القراءات علم يمنع من اللحن

✓ لا يجوز القراءة بطريقة لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

✓ من كثُرت اسانيده الصحيحة من الصحابة نجد سبعة:

عثمان وعلي وزيد بن ثابت وأُبي بن كعب و ابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري وعن هؤلاء الصحابة الكرام

✓ اخذ عنهم جماعة من صغار الصحابة مثل ابن عباس.

✓ اخذ عن صغار الصحابة التابعون وظهر فيهم نوابغ اعتنوا بضبط القرآن بعلومه وبرسمه وبسبب هذه الشهرة صارت القراءة تُنسب اليهم وتسمّى القراءة باسمهم مع انهم اخذوا عن صغار الصحابة وبالسند المتصل الى النبي صلى الله عليه وسلم.

✓ اشتهر منهم ائمة 7 من أشهرهم :

- ابن كثير المكي اخذ عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه
- نافع المدني قد اخذ عن 70 من التابعين
- ابو عمر بن علاء البصري اخذ عن التابعين
- ابن عامر الشامي اخذ عن ابي الدرداء وعن اصحاب عثمان رضي الله عنهم ...
- حمزة الكوفي قرأ ودرس عند ائمة من التابعين .
- الكسائي اخذ عن حمزة وابو بكر بن عياش

ثم بعد هذه القراءات اشتهر عن كل قارئ منهما راويان والغالب انهم لم يُحصروا في 7 حتى جاء ابو بكر احمد بن مجاهد فألف كتابا واقتصر فيه على جمع المتواتر من القراءات السبع من القراء وهو ثَبت ولم يقصد ان يُورث شبة لغيره.

- فخلط الناس بين القراءات والأحرف السبعة وتوهم البعض ان القراءات السبع هي الصحيحة دون غيرها وهو لم يختار ذلك الا بعد نظر وبحث.

حتى جاء ابن الجزري في القرن 9 فألف النشر في القراءات العشر وذكر القراءات السبع وزاد عليها ثلاث.

شروط التي ذكرها ابن الجزري في ضبط القراءة الصحيحة المقبولة :

- ✓ موافقة اللغة العربية ولو بوجه
- ✓ موافقة احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا
- ✓ صحة الاسناد مع الشهرة وقال بعضهم يجب التواتر

الدرس الثامن عشر:

❖ علم التفسير:

الصناعات الحقيقية تشرُف بـ3 أشياء:

- ✓ بشرف موضوعاتها
- ✓ أو بشرف صورها
- ✓ أو بشرف اغراضها وكمالها

- وصناعة التفسير حصل لها الشرف من الجهات الثلاث.

فكلام الله هو يَنبوع كلّ حكمة ومعدن كلِّ فضيلة وصورة فعله إظهار خفِيّات ما أودعه مُنَزِّلُه من أسراره لدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب وغرضه التمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا فناء لها.

تعريف:

- علم التفسير: تعريفه بيان معاني كلام الله بقدر الطاقة البشرية.

والمفسِّر هو مبيّن لمراد اللهِ.

- علم أصول التفسير: يتكلم عن الأسس والقواعد والمقدمات العلمية التي تُعين في فهم التفسير والموقف لطالب العلم عند الاختلاف وكيف يتعامل معه.

علم أصول التفسير يدور حول أمرين:

- كيف فُسّر القرآن أي نرجع الى تفاسير السابقين ونعرف مناهجهم وخاصة الصحابة وتلاميذهم من التابعين وكل من سار على نهجهم
- كيف نفسّر القرآن الآن .

مصادر التفسير أو أحسن طرق التفسير:

1. المصدر الأول القرآن: تفسير القرآن بالقرآن وهذا أفضل أنواع التفاسير.
هذا النوع بيّن جلي لكل من نظر نظرة لا تحتاج الى إعمال عقل بل بتدبر.

- أنواعه:

- حمل المجمل على المبيّن:

من ذلك قوله تعالى "الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين"
ولكن قد بُين وفصل في اية اخرى في قوله تعالى "وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين يومَ لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله."

- حمل العام على الخاص :

كقوله تعالى "والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء"
المطلقات هنا لفظ عام لكن خُصص بعدة مخصصات فمن جمع الآيات تبين له المعنيّات بهذا الحكم الشرعي

من ذلك قوله تعالى : "وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا"

- اللائي لم يحضن واليائسة من المحيض عدتهن 3 أشهر
الحامل ان طلقها زوجها تبين منه اذا وضعت

- كالناسخ والمنسوخ
- تخصيص العام
- تقييد المطلق
- تفسير القراءات بعضها ببعض
- ...

الدرس التاسع عشر:

2. المصدر الثاني: السنة النبوية .

✓ وهي وحي من الله تفسير.

- ✓ السنة النبوية شارحة للقرآن وموضحة له ومؤكدة لأحكامه ومعانيه.
- ✓ اما من جهة الحُجية والأحكام والاستنباط فيُنظر اليهما جميعا
- ✓ فالسنة مثل القرآن في الحُجيّة والنّظر.
- ✓ الناظر ينظر إلى كليهما ليستخرج حكما واحدا.
- ✓ اما من جهة الرِّفعة والقَدْر فكلام الله مقدَّم وهو الأرفع والأعظم.

السنة قد تأتي:

مفصّلة لما أُجمل: من ذلك أن الله قد أمر في كتابه بالصلاة والزكاة... وهذه الأوامر مجملة فجاءت السنة القولية والعملية ففصلت هذا الإجمال.

لتقيّد ما اطلق

تخصص العام "ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان ولد "

فهي عامة لكل ابوين فجاءت السنة وخصصت هذه الآية فالوالد الكافل لا يرث ابنه المسلم والعكس ايضا حديث "لا يرث المسلمُ الكافر.."

والقاتل حديث "القاتل لا يرث" أي إذا وقَع مِن أحَدِ الورَثةِ قَتْلٌ لِمُورِّثِه، فإنَّه لا يَرِثُ مِن تَركةِ المقتولِ شيئًا، (ان كان عامدا اما خطأ فقد ورد فيه خلاف)

المصدر الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة

- ✓ قد اجمع المسلمون على عدالتهم وسلامة مقاصدهم ورسوخ كثير منهم في العلم
- ✓ كتب التفسير بالمأثور نجدهم طافحة بأقوال الصحابة.
- ✓ وقد رجعوا بدورهم في تفسيرهم الى القرآن والسنة واللغة ومنهم من رجع ايضا الى الاسرائيليات فيما لم يتعارض مع شرعنا فان لم يجدوا رجعوا الى الفهم والاستنباط والاجتهاد
- ✓ اشهر مفسري الصحابة هو ابن عباس رضي الله عنها وسماه ابن مسعود تُرجمان القرآن.
- ✓ ايضا بن مسعود و علي ابن ابي طالب وابي بن كعب رضي الله عنهم اجمعين.
- ✓ اختلاف اقوال الصحابة في تفسير اية كثره من اختلاف التنوع
- ✓ فيجمع بينه في تفسير واحد
- ✓ والقليل جدا هو التضاد الذي لا يمكن ان يجمع بينه .

✍ **مثال تفسير قوله تعالى "اهدنا الصراط المستقيم":**

- قال علي رضي الله عنه اي اهدا الاستقامة على كتاب الله
- قال ابن عباس هو الاسلام
- قال مجاهد بن جبر هو الحق
- قيل هو النبي صلى الله عليه وسلم
- وقيل ابو بكر وعمر

قال ابن كثير: وكل هذه الاقوال صحيحة وهي متلازمة فكل من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم واقتدى باللذيْن من بعده ابو بكر وعمر فقد اتبع الحق ومن اتبع الحق فقد اتبع الاسلام ومن اتبع الاسلام فقد اتبع القرآن وهو كتاب الله وحبلَه المتين وصراطه المستقيم فكلها صحيحة يصدق بعضها بعضا ولله الحمد.

✓ التفسير بالرأي والاجتهاد لا يعد مصدرا بل طريقة من طرق الفهم والاستنباط للقرآن الكريم.

❖ أقسام التفسير:

أقسام التفسير عدّة، من هذه التقسيمات أن يقسم على قسمين:

- التفسير بالأثر: قسم منقول يروى بالأثر، وفيه الصحيح والضعيف المردود.
- قسم معقول: يخضع للمعاني المعقولة بالرأي وقد يكون رأيا محمودا وقد يكون مذموما إن خالف القواعد والضوابط .

1. التفسير بالمأثور:

تعريفه: هو ما جاء بيانا للقرآن الكريم في ضوء القرآن نفسه والسنة النبوية المطهرة وأقوال الصحابة مما ثبت عنهم ذلك بالنقل ويُلحق بهم التابعون لأسباب معينة فمنهم من اخذ عن الصحابة كل القرآن كتلاميذ ابن عباس مثل مجاهد...

✓ يدخل فيه أصالة تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم ثم بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم الذي عاينوا التنزيل وشهدوا الوقائع، وقد يلحق بهم تفسير التابعين، خاصة الذين عُرفوا بالعناية بكتاب الله عز وجل.

✓ القراءات رافدة من روافد التفسير بالمأثورة وهي ملحقة بتفسير القرآن بالقرآن.

✓ لا يجوز القراءة بآيات فيها شك هل هي من القرآن او هي من قول الصحابي نفسه اي هل هي قراءة شاذة ام قراءة تفسيرية.

✓ التفاسير بالمأثور تتفاوت قوة وضعفا.

✓ الذي يعتمد على القراءات المتواترة تفسيره مقبول اما القراءات الشاذة تختلف لأنها تُدرس كدراسة علم الحديث بالنظر للأسانيد.

✓ فقد تكون في مرتبة الحديث الصحيح لغيره او الصحيح لذاته او الحسن لذاته او لغيره فيقبل

- ✓ **وما كان شاذا او ضعيفا لا يُبنى عليه تفسير ولا يعمل به.**
- ✓ **الاسرائيليات لا يجوز الاعتماد عليها اعتمادا كاملا لأنها تُورَد للاستشهاد إن احتجنا لذلك أمّا الاحتجاج فلا.**